

حضرهوات الإنسان والبطة

الكتاب الثاني



سام علي عبدالله الجرو

إلى محسن، يسألته عن إمكانياته المادية في تأسيس مملكة، فالظروف مهيأة لذلك، أهمها الاختلافات بين يافع.

بعث بستة آلاف ريال، فاتفق رأي السيد محسن بن علوي ورأي عبدالله بن محسن على تأسيس دولة، وكانت أول خطوة شراء إمارة الغرف بالمبلغ المشار إليه من رئيس القرامصة الشيخ علي بن عمر بن قرموص. بضائع التابوت

الشيخ/ صالح عبد الحميد بن علي جابر^{٨٦}

كان لا يثق _ كغيره _ في القيادة المحلية في مديرية القطن^{٨٧} التي تعودت على سجن رؤساء العشائر، ومن يظنون أنه عدو الثورة، وكذا إختطاف البعض منهم وإدخالهم في عالم النسيان، والويل لمن يسأل عنهم. لذلك رفض الإنصياع لأمر الحضور ليلاً إلى مقر قيادة الشرطة، ووعده بالحضور في اليوم التالي صباحاً وليس ليلاً^{٨٨}، هكذا تحادث مع المندوبين من لندن السلطة، غير أنهم إعتبروا ذلك تمرداً فعادوا إلى القطن وأخبروا أصحاب القرار. هنا أدرك الشيخ صالح بأن الأمر قابل لعدة احتمالات ، أسوأها المنازلة، فما كان منه إلا أن هياً نفسه بمعية أولاده الثلاثة.

^{٨٦} قبيلة آل علي جابر ينتمون إلى يافع ويقطنون قرية خشامر الواقعة في جهة الغرب من مدينة شبام.

^{٨٧} كانت تسمى المديرية الوسطى . تتكون الإدارة المحلية من: سكرتير الحزب _ مأمور _ مسنول جهاز أمن الثورة (الأمن السياسي) _ اللجان الشعبية .

^{٨٨} عادة الذي يستدعى ليلاً يختفي عن الأنظار، لذلك وعدمهم بالحضور صباح على مرأى من الآخرين.



عاد الرفاق الثوار معززين بقوة عسكرية ليقتادوا الشيخ المتمرد ويلقنونه درساً سبق وأن عرف عنه سابقاً عندما سجنوه في المكلا مع كافة أفراد القبيلة^{٨٩} وآذوا البعض بأذى لا يصدر من إنسان سوي، إلا أنهم وجدوا الشيخ وقد إختار المنازلة معهم من بيته النائي عن الديار والذي يبدو كقلعة في (العَضْرَسِ).

^{٩٠} سبق وأن حوصرت قرية خشامر من قبل قوات المليشيا وأمطروها وابل من الصاص طيلة الليل، وفي الصباح إقتادوا جميع أفراد القبيلة بالشاحنات إلى السجون.

حاصروا المنزل وأيقن الرفاق أن المواجهة لا تستغرق أكثر من ساعة وإن طالت ستكون سويغات يقتادونه بعدها ويمثلون به ليكون عبرة للآخرين، غير أن المواجهة المسلحة إستمرت لأيام ثلاثة، إشتراك الجيش في آخر يومين من المعركة الغير متكافئة. إشتراك بكامل قواه وأعداده الكبيره، وإستخدام المدافع الثقيلة ورجال الكوماندوز.

بلغت الضحايا بين صفوف الرفاق من مليشيا وشرطة وقوات مسلحة عددا كبيرا بين قتيل وجريح، شاهد كل من في قرية العقاد سيارات الإسعاف وهي تنقل الضحايا على مدار الأربعة والعشرين ساعة إلى المستشفى بمدينة سينون. في اليوم الرابع هدأت حدة القتال لأن الضرب من جهة المنزل توقف بالتدريج مما يدل على النهاية المحتومة، وبات في حكم المؤكد أن الرجال الأربعة بين قتيل وجريح وفي أحسن الأحوال نفذت ذخيرتهم . قرروا الزحف وإقتحام المنزل، ورسم بعض المسؤولين الحال الذي سيكون عليه التعزيز بهؤلاء المتمردين.

زحفوا نحو البيت تحت تغطية النيران من الجهات الأربع وإستطاعوا بجدارة الدخول وإمطار الممرات ومداخل الغرف بوابل من الرصاص داخل البيت في جميع الإتجاهات، خوفا من خديعة أو مكر، فكانت الخدعة فعلاً، إذ لم يجدوا الشيخ صالح وأولاده، فقد غادروا منزلهم بسلام بعد إنتصار ساحق على القوة الماحقة وهزيمة نكراء لهؤلاء الرجال الذين كان بمقدورهم تحرير مدينة كاملة من قبضة عدو شرس .

أصيبت القيادتين (السياسية والعسكرية) بإحباط عندما وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه أمام هزيمة، صارت حديث الناس إلى يومنا هذا . أما الشيخ صالح وأولاده فقد وصلوا سالمين إلى الأراضي السعودية طريق الصحراء، حيث كان في إستقبالهم العديد من أفراد الجالية الحضرية، مهنيين بالنصر وسلامة الوصول.

إستقر في مدين جدة حتى وافته المنية تاريخ: ٢٤/١٠/١٤١٢هـ

في هذا الكتاب

ابن عبيد الله (السقاف) يقابل الملك عبد العزيز آل سعود عام

١٣٥٢ هـ .

(٠٠٠٠) بداني بالحديث عن قضية الصلح بينه وبين إمام اليمن فكان موافقا لما تحدث الي ابن الوزير سواء بسواء ، وقال لي الملك عبد العزيز : انني لما أبرقت الي ولدي فيصل بالجلء عن الحديدية ، أجابني بأن الانتحار أهون عليه من ذلك ، فأجبتّه بأن انتحارك لا يقتل من عدد أبنائي ، وقد نيفو على الأربعين ثم هو هين علي في سبيل حقن دماء المسلمين (٠٠٠٠)

من قصائد المهجر :

أليس بسر الاعتصام وقوة الونام وبالأقدار نسترجع المجددا
أليس بفضل الاتحاد نجاحنا وبالعلم والارشاد نستوجب الحمدا
فمن كرمت أخلاقه وتتورت بصيرته يختار من أمره رشدا
وش باتسوي بالفرنجي اليوم ذا أو ناظر الفرصة لما اليوم ذاك
ما في صلاب الروس حد يرضى بذا وأما مكاريف اللحا رضيووا بذاك